تفسير الآيات (201-202)

🔸 أمس كنا مع آيةٍ علمنا الله فيها إذا فرغنا من أعمال الحج أن نُكثر من ذِكر الله وطاعته أكثر مما نتفاخر بآبائنا لأن التفاخر بالأنساب والأحساب لا يخلو أن يكون :

- إما مبالغةً وكذبًا وهذا يؤدي إلى الخزي في الدنيا والعقوبة في الآخرة.
- أو أن يكون صِدقًا وهذا يؤدي إلى العُجب وكثرة الغرور .

أما ذِكر الله بإخلاصٍ وخشوعٍ فثوابه عظيمٌ .

🔸 ثم أرشد الله عباده إلى دعائه بعد كثرة الذِكر فإنه مظنة الإجابة.

🔸 بعدها ذكر الله لنا نوعين من الناس:

1. نوع استولى عليه حبُ الدنيا فكانت كلَّ همه فاختصر في دعائه على مصالح الدنيا، ويدخل في هذا النوع كل الناس الذين استحوذ عليهم حُب الدنيا مؤمنهم وكافرهم وهم الذين ذَمّهم الله تعالى فقال : **(وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)** أي ليس له نصيبٌ ولا حظٌّ.

🔸 يقول السعدي: [هذه الآية دليل على أن الله يُجيب دعوة كل داعٍ مسلمًا كان أو كافرًا أو فاسقًا ،وليست إجابته لدعائهم دليلًا على محبته لهم إلا إذا استجاب لهم مطالب الآخرة وفي أمور الدين].

(201) {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

2. النوع الآخر من الناس هم الذين يقولون ربنا أعطنا في الدنيا حالًا حسنةً تكون معها أبداننا سليمة ونفوسنا آمنة ومعيشتنا ميسّرة حيث لا نحتاج إلى أحدٍ سواك ولا نذل إلا لك وامنحنا حالًا حسنةً في الآخرة بأن تجعلنا يوم لقائك ممن رضيت عنهم ورضوا عنك وأبعدنا عن عذاب النار.

🔷 **لم يقل: ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الآخرة حسنة، بل ذكر الدنيا ، ما دلالة ذلك؟**

الإسلام دينٌ واقعيٌّ جاء لصلاح الدنيا والدين؛ لذا لا يرضى لأتباعه أن ينسوا حظوظهم من الدنيا ولا يُقر الانقطاع عن زينتها التي أخرجها لعباده إنما يريد لهم أن يكونوا من العاملين بقوله تعالى :**(وَابتَغِ فيما آتاكَ اللّهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا)** القصص:77.

🔷 **ما دلالة اضافة قوله تعالى: (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) على الرغم من أن ذلك من**

CamScanner

سنة الآخرة!

ليبين لك أن هذا النوع من الناس لقوة إيمانه وشدةِ خشيته من ربه يُغلِّب الخوف على الرجاء فهو يستصغر حسناته مهما كثرت بجانب نِعم الله وفضله.

🔷 **ما فضل هذه الآية الكريمة؟**

هذه الآية من جوامع الدعاء و تقال أيضًا بين الركنين للكعبة المشرفة ، والدليل على فضلها:

🔸 **عن ابن أبي حاتم عن عبد السلام بن شداد قال :[كنت عند أنس بن مالك فقال له ثابت : إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم فقال : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار، وتحدثوا حتى إذا أرادوا القيام فقال: يا أبا حمزة إن إخوانك يريدون القيام فادع الله لهم؛**

فقال: أتريدون أن أشقق لكم الأمور ؟إذا آتاكم الله في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً ووقاكم عذاب النار فقد آتاكم الخير كله]. لذلك كان أنس رضي الله عنه لا يدعو دعاءً إلا ختمه بهذا الدعاء.

🔸 **عن أنس رضي الله عنه قال :[كان أكثر دعوةٍ يدعو بها رسول الله ﷺ: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار].**

(202) {أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

أي هؤلاء المشركين لهم نصيبٌ في الدنيا، وهؤلاء المؤمنين لهم نصيبٌ في الدنيا و الآخرة ولهم ثوابٌ عظيمٌ بسبب ما كسبوه من الأعمال الصالحة، والله محصٍ أعمالهم ومجازيهم عليها.

CamScanner